



الفلسفة ثانية باك

مفهوم المسألة العلمية في العلوم الإنسانية (المحور الثالث : نموذجية العلوم التجريبية)
الأستاذ: حسن شداوي

الفهرس

-I- الإشكالية

-II- الموقف الفلسفي 1 : جون لادريير

1-2 / النص الفلسفي

2-2 / الأسئلة

2-3 / التصور الفلسفي

-III- الموقف الفلسفي 2 : إدغار موران

1-3 / النص الفلسفي

2-3 / الأسئلة

3-3 / التصور الفلسفي

-I- الإشكالية

تطرح نموذجية العلوم التجريبية نفسها كمييار أو أساس يمكن تبنيه لإحقاق وتحقيق علمية العلوم الإنسانية وضمانها.

- فهل يصلح نموذج العلوم التجريبية حقا للتطبيق على العلوم الإنسانية ؟
- وأي حد من العلمية يمكن أن يحققه في هذه العلوم ؟
- ثم هل يمكنه أن يوصلها إلى تحقيق ما حققته العلوم التجريبية من علمية أم أنه ينبغي على العلوم الإنسانية أن تفكر في مناهج خاصة بها ؟

-II- الموقف الفلسفي 1 : جون لادريير

1-2 / النص الفلسفي

جان لادريير

أي نموذج للعلمية في العلوم الإنسانية؟



تشكيل مارك غيرا Marc Guerra
Manière de voir n°: 66

«هل بوسعنا أن نعتمد، في مجال دراسة الظواهر الاجتماعية، على المناهج التي كشفت عن حِجِّيَّتِهَا في ميدان علوم الطبيعة؟ ... وهل بالإمكان دراسة العناصر المكوِّنة للفعل الإنساني بنفس الكيفية التي ندرس بها خصائص موضوع من الموضوعات الفيزيائية؟ ألا نجد أنفسنا، بخلاف ذلك، إزاء منظومة واقعية تتأبى وتستعصي، بشكل جذري، على كل مسعى لموضعة الظواهر الإنسانية، وذلك لأسباب مبدئية؟»

يبدو ترتيبًا على هذا، أننا أمام إمكانييتين اثنتين: الأولى تقتضي إيجاد وسيلة وضع الفاعلين بين قوسين، وذلك من خلال العمل على إبراز الأساق التي يمكن دراستها عن طريق اعتماد المناهج التي برهنت عن جدارتها في دراسة الأساق المادية ...

والإمكانية الثانية، تكمن في التخلي، بشكل كلي، عن كل المصادر التي يمكن أن تُقترح من طرف علوم الطبيعة، وذلك عبر إنشاء أداة تحليل أصيلة تتلاءم وطبيعة الموضوع المدروس (الظواهر الإنسانية والاجتماعية) أي تتلاءم والإطار العام للفعل الإنساني ... إلا أن كل طريق من هذين الطريقين تعترضه صعوبات. فإذا قررنا تناول الوقائع الاجتماعية بوصفها أشياء (أو أساقًا مادية) ... فإننا سنطرح، بذلك، من مجال المعرفة كل ما يتصل بنظام الدلالات ونسق المقاصد والغايات والقيم ... ومن جهة ثانية، إذا اخترنا طريق الفهم، ألا نتقيد بمنظور ذاتي بشكل لافكك منه؟ ...

إن حقل الظواهر الإنسانية والاجتماعية يمكن أن يمنحنا صورة للعلمية مغايرة للعلمية في مجال الظواهر الفيزيائية، إلا أن هذا لا يعني انتظار ظهور نمط لعلوم الإنسان مُغاير كلية للشكل المميز للعلوم الطبيعية.»

(ترجمة فريق التأليف). Jean Ladrière, *La dynamique de la recherche en sciences sociales*, PUF, 1994, pp. 5-11.

2-2 / الأسئلة

1- أبني الإشكال من خلال :

- إبراز الموضوع الرئيسي الذي يعالجه لادريير.
- صياغة السؤال الذي يفترض أن لادريير يجيب عنه.

2- أبني أطروحة النص من خلال :

- تفكيك فقرات النص بناء على الروابط المنطقية.
- تحديد وظيفة تلك الروابط المنطقية (العرض، الإثبات، النقد ..).
- استخلاص جواب لادريير عن الإشكال المطروح : أهو إثبات لموقف سابق ؟ أم عرض لموقف خاص ؟ أم انتقاد لموقف مغاير ؟

3- أحكم على أطروحة لادريير وقيمتها الفلسفية من خلال :

- بيان ما إذا كان مضمون هذه الأطروحة ما يزال يحتفظ براهنيته أم أصبح متجاوزا.
- بيان طبيعة الحجاج الذي تقوم عليه الأطروحة : هل هو مقنع من حيث تطابقه مع مبادئ العقل أو الواقع أو العلم ؟

3-2 / التصور الفلسفي

في هذا النص يتساءل لادريبير عن النموذج العلمي المناسب لمعالجة الظواهر والحوادث الإنسانية : هل هو المنهج الديكارتي الذي يدعو إليه إميل دوركهايم، وهو منهج يقارب الظاهرة المبحوثة كشيء ويضع «ذات الباحث بين قوسين»، أم «المنهج التفهيمي» الذي يمثله ماكس فيبر، ويعنى بالنوايا والدلالات والمقاصد ؟ لكنه يخلص إلى أهمية «تدشين صورة مغايرة للعلمية» في العلوم الإنسانية.

III- الموقف الفلسفي 2 : إدغار موران

3-1/ النص الفلسفي

نموذجان للمعرفة في العلوم الإنسانية

إدغار موران



«هناك نمطان من السوسولوجيا في مجال البحث الاجتماعي : سوسولوجيا أولى يمكن نعتها بالعلمية، وسوسولوجيا أخرى يمكن نعتها بالإنشائية. وتعتبر الأولى بمثابة طليعة السوسولوجيا، في حين تعتبر الثانية بمثابة المؤخرة التي لم تتحلل، بشكل مناسب، من إسهام الفلسفة، ومن المقالة الأدبية والتأمل الأخلاقي. يستعير النمط الأول من السوسولوجيا نموذجًا علميًا كان بالضرورة هو نموذج الفيزياء في القرن التاسع عشر. ولهذا النموذج ملمحان فهو آلي وحتمي بأن واحد، إذ يتعلق الأمر، في الواقع، بتحديد القوانين والقواعد التي تؤثر، تبعًا لعلاقات سببية، خطية ومنتظمة، في موضوع تمّ عزله. وفي مثل هذا النموذج يتم استبعاد كل ما يحيط بالموضوع المدروس من موضوعات أخرى. يضاف إلى ذلك أن هذا الموضوع المدروس يتمّ تصوره كما لو كان مستقلاً استقلالاً كلياً عن شروط ملاحظته. ولا شك أن مثل هذا التصور يستبعد من الحقل السوسولوجي كل إمكانية لتصوير ذات أو قوى فاعلة أو مسؤولية الذات وحريتها. أما في السوسولوجيا الإنشائية، فإن ذات الباحث تحضر، بالمقابل، في موضوع البحث، فهو ينطق، أحياناً، بضمير المتكلم، ولا يوارى ذاته ... لقد كان مفهوم الذات غير مستساغ من طرف المعرفة العلمية، لأنه كان مفهومًا ميتافيزقيًا ومتعالياً ... في حين أن تقدم المعرفة البيولوجية الحديثة، يسمح، اليوم، بمنح مفهوم الذات أساساً بيولوجيًا. فماذا يعني أن يكون الإنسان ذاتًا، اليوم؟ إنه يعني أن يضع الإنسان نفسه في قلب عالمه ... فالذات هي، بالجملة، الموجود الذي يحيل إلى ذاته وإلى الخارج والذي يتموضع في مركز عالمه.»

(ترجمة فريق التأليف) Edgar Morin, *Sociologie*, Fayard, 1984, pp. 11-18.

3-2/ الأسئلة

1- أبني الإشكال من خلال :

- إبراز الموضوع الرئيسي الذي يعالجه إدغار موران في هذا النص.
- صياغة السؤال الذي يفترض أن إدغار موران يجيب عنه.

2- أبني أطروحة النص من خلال :

- تفكيك فقرات النص بناء على الروابط المنطقية.
- تحديد وظيفة تلك الروابط المنطقية (العرض، الإثبات، النقد..).
- استخلاص جواب إدغار موران عن الإشكال المطروح : أهو إثبات لموقف سابق ؟ أم عرض لموقف خاص ؟ أم انتقاد لموقف مغاير ؟

3- أحكم على أطروحة إدغار موران وقيمتها الفلسفية من خلال :

- استخراج المفاهيم المعتمدة في النص.
- ترتيبها في شكل خطاطة بدءا من العام إلى الخاص.
- كيفية توظيفها لبناء الأطروحة الواردة في النص.

4- أناقش أطروحة إدغار موران من خلال :

- المقارنة مع أطروحة جون لادريير.
- طبيعة الحجج المعتمدة في النصين مع بيان نقط التشابه والاختلاف.

3-3/ التصور الفلسفي

يمثل موران على صورة البحث في ميدان العلوم الإنسانية بنمطين من أنماط الخطاب السوسولوجي المعاصر : خطاب سوسولوجي يتلفع خلف النموذج العلمي طامحا إلى التحرر من التأمل الميتافيزيقي بوضع الذات بين قوسين وبدعم إيلاء عناية لمسؤولية الفاعلين، ونمط سوسولوجي إنشائي يمنح للذات العارفة دورا خلاقا وفاعلا في إعادة بناء الظاهرة الاجتماعية وفهماها.